4

الحروف المقطعة
عند الإمام أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت:893هـ)
في كتابه غاية الأماني
في تفسير الكلام الرباني جمعاً ودراسة"

أ. م. د. أحمد محمود الجبوري
عذراء نصر محمد
كلية التربية للبنات-الجامعة العراقية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله , والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى آله وصحبه ومن والاه . أما بعد :فأن القرآن الكريم كلام الله أنزله بالحق , المعجزة الخالدة التي أعيت البلغاء والفصحاء, أخرجت البشرية من الظلمات إلى النور , و أودع فيه العلوم والحكم ,تحدى به الأنس والجن ,وحفظه من التحريف والتزييف ,قال تعالى:﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾[1] وبلا شك فأن خير ما انصرفت إليه العقول هو كتاب الله ,عرف العلماء عظيم قدره ,,وعكفوا عليه تعلماً وتعليماً , وتفقها وتفسيراً ,فاستخرجوا منه الفوائد والعلوم التي لا تنضب, وفاقت عنايتهم به ما لا يتصوره العقل, ولا يمكن لأي كتاب أن يفي القرآن حقه مما في من الإعجاز والأحكام والحكم ؛ لسعة كلام الله عزو جل فوصفه رب العزة بقوله﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩ ﴾[2]

خلدت الكتب جهود العلماء الذين صبوا اهتمامهم , وافنوا اعمارهم وتنافسوا في تصنيف والتحقيق ,ومن بينهم الإمام الكوراني –رحمهم الله جميعاً– الذي أكرمه الله أن يكون معلماً وعالماً ,نذر نفسه لكتاب الله , ولما كان تفسير "غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني" جزء من الإرث العظيم , عزمت مستعينةً بالله تعالى على استخراج المسائل المتعلقة بالحروف المقطعة, وتناولتها جمعاً ودراسة لذا جاء عنوان البحث(الحروف المقطعة عند الإمام أحمد بن إسماعيل الكوراني(893هـ) في كتابه غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني جمعاً ودراسة) لعلي أضيف شيئاً إلى المكتبة الإسلامية بهذا الصدد.

الحروف المقطعة وموقف الإمام الكوراني منها

المطلب الاول

تعريف الحروف المقطعة

جاء القرآن لتحدي أُمة فصيحة عرفت بالبلاغة والبيان , فجاء بلغتهم ولكن بأسلوب أعلى ومختلف عن اسلوبهم ؛ لأن المتكلم الله عزو جل فهو معجز لا

ينحصـر فيه الإعجاز في جانب أو جانبين , بل جوانب كثيرة , تتجلى يوم بعد يوم , فهو يخلق على كثرة الرد , ولا تنقضـــي عجائبه , حتى يرث الله الأرض ومن عليها ,يهدف هذا المبحث إلى دراســـة الحروف المقطعة في أوائل الســـور , فأن تســـعاً وعشـرون سـورة تبدأ بالحروف المقطعة , وكلها مكية عدا اثنتين مدنيتان ,وقيل ثلاثة ولم يرد عن رســـول الله (صـــلى الله عليه) أنه تكلم عن معانيها , فقد أثارت اهتمام العلماء المتقدمين والمتأخرين فأخذت مساحة من كتب الإعجاز, ولكثرة السؤال عنها فلذلك تعد من المباحث المهمة ولا سـيما أن الإمام الكوراني – رحمه الله – قد تناولها في كتابه " غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني".

تعريف الحروف المقطعة لغة واصطلاحاً

قبل أن نسلط الضوء على هذه الدراسة ,ومعرفة رأي الإمام الكوراني فيها فلا بد من أن نعرف الحروف المقطعة لغةً واصطلاحاً.

الحرف لغة: حرف كل شـيء: طرفه وشَـفيرُهُ وحَدُّهُ . ومنه حَرْفُ الجبل، وهو أعلاه المُحَدَّدُ. والحَرْفُ: واحد حُروفِ التهجّي. وقولـه تعـالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرف ﴾[3] قالوا: على وَجهٍ واحد، وهو أن يعبده على السَرَّاء دون الضّراء.[4]

الحرف اصطلاحاً:

يحد العلماء اصطلاح (الحرف) بعدة تعريفات ,ومنها :

ففي علم النحو يطلق مصطلح الحرف على معنيين :

حروف المباني : هي الحروف الهجائية التي تبنى منها الكلمة ,وليس للحرف منها معنى مستقل في نفسه ,ولافي غيره ,وعددها ثمانية وعشرون حرفاً.[5]

حروف المعـاني : مـا دل على معنى في غيره ,كحروف الجر, وحروف العطف ,وحروف الاستثناء ,و يمتنع حد الاسم والفعل منه بامتناع خواصهما.[6]

المقطعة: القَطْع: إبانة بعض أَجزَاء الجرم من بعض فصـــلا. قطَعَه يقْطعُه قَطْعا، وقَطيعة، وقُطوعا، وقَطَعَه واقتطعهُ، فَانْقَطع وتقطَّع، وَشَيْء قَطيع: مَقْطُوع.[7]

ويحده المفسرون بأنه:

ثالثاً : الاحرف المقطعة اصـطلاحاً: هي حروف من حروف الهجاء ذكرها القرآن في مطلع السور وذلك في تسع وعشرين سورة تتكون من الحروف التي تتكون من حرف او اكثر ينطق كل حرف بمفرده[8].

وذكرها الإمام الكوراني[9] بقوله :"حروف الله جاء أسماء البسائط في مباني الكلم ؛وذلك لأن دلالة الألف على أوسط حروف (قال)و(كان)كدلالة الأسد على الحيوان المعروف بلا تفاوت فيما يرجع إلى نفس الدلالة ,و لاعتوار[10] خواص الاســـم من الإضـــافة والتعريف وغيرهما عليه ,وقد نص عليه إمام أهل العربية خليل بن أحمد الفراهيدي [11] ,وما روي عن ابن مسعود –رضـي الله عنه – :"من قرأ حرفاً من كتاب الله –تعالى – فله حسـنة والحسـنة بعشـر أمثالها ولا أقول آلم حرف بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف "[12]

المطلب الثاني: مواضع الاحرف المقطعة في القرآن الكريم.

افتتح الله جل وعلا تسعا وعشرين سورة من كتابه العزيز بحروف هجائية مقطعة، بلغت في مجموعها أربعة عشر حرفا –نصف حروف الهجاء– جمعها بعضهم في قوله: "نص حكيم قاطع له سر."

ومن هذا الســـور ما افتتحت بحرف واحد، ومنها ما افتتح بحرفين أو بثلاثة، أو بأربعة، أو بخمسة.[13]

جاءت الاحرف الهجائية المقطعة في القرآن الكريم في كل من السور الاتية:

1–قوله تعالى:﴿ الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [14].

2–قال تعالى: ﴿ الم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [15].

3–قال تعالى :﴿ المص كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَـــدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [16].

4-قال تعالى: ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ [17].

5–قال تعالى: ﴿ المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [18].

6–قال تعالى:﴿ كهيعص ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ [19].

7– قال تعالى: ﴿ طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ [20].

8-قال تعالى: ﴿ طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ [21].

9-قال تعالى: ﴿ طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [22].

10-قال تعالى: ﴿ طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ [23].

11-قال تعالى: ﴿ الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [24].

12-قال تعالى: ﴿ الم غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ [25].

13-قال تعالى: ﴿ الم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ [26].

14-قال تعالى: ﴿ الم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [27].

15-قال تعالى: ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ [28].

16- قال تعالى: ﴿ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [29].

17-قال تعالى: ﴿ حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [30].

18- قال تعالى: ﴿ حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ [31].

19-قال تعالى: ﴿ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [32].

20-قال تعالى: ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ [33].

21-قال تعالى: ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [34].

ما ذكرناه في هذا المطلب من آيات كريمة تبين لنا جميع المواضع التي توجد فيها حروف مقطعة من القرآن الكريم .

المطلب الثالث

كتابة الاحرف المقطعة

اما بالنسبة لكتابة الاحرف المقطعة في القرآن الكريم على صور الاحرف نفسها لا على صور أسمائها؛ ذلك لأن الكلم لما كانت مركبة من ذوات الاحرف، واستمرت العادة متى تهجيت ومتى قيل للكاتب اكتب : كذا وكذا ، أن يلفظ بالأسماء ، وتقع في الكتابة الاحرف انفسها عُمل على تلك الشاكلة المألوفة في كتابة الفواتح، وايضاً فإن شهرة أمرها، وإقامة ألسنة الأحمر والأسود لها؛ وأن اللافظ بها غير متهجاة لا يجي بطائل فيها، وأن بعضها مفردٌ لا يخطر ببال غير ما هو عليه من مورده: أمنت وقوع اللبس فيها، وقد اتفقت في خط المصحف اشياء خارجة عن

القياسات التي بني عليها علم الخط والهجاء؛ ثم ما عاد ذلك بضير ولا نقصان لاستقامة اللفظ وبقاء الحفظ، وكان اتباع خط المصحف سنة لا تخالف[35] .

فعند التتبع في آي القرآن نجد انها كتبت (الم) و(المر) و(الر) موصـــولة، وحروف الهجاء مقطعة لا ينبغي وصــلها، فهجاء زيد على ســبيل المثال زاي ياء دال وتكتب مقطعة للتفريق بين هجاء الحروف وقراءتها وإنما وصـلت لأنها؛ ليسـت هجاء لاسـم معروف، وإنما هي حروف اجتمعت يراد بكل حرف معنى . اما (حم عســق) قطعت و(المص) (كهيعص) لم تقطع؛ لأن حم قد جرت في اوائل سبع سور فصـارت اسماً لها، فقطعت مما قبلها، وجاز في (ق والقرآن) و (ص والقرآن) وجهين: من جزمها فهما حرفان، ومن كسر اخرهما فعلى أنه أمر كتب على لفظهما[36].

وتكلم الإمام الكوراني عن كتابة الأحرف المقطعة قائلاً: "و إنما كُتبت على صـــور مسـمياتها والقياس صـورها مثل :صـاد ونون ,لأن خط المصـحف خارج عن القياس ,قال درســتويه [37] :خطّان لا يقاســان ,خط المصـــحف وخط العروض .[38]وذكر أن مخـالفـة خط العروض القيـاس فلـه وجـه وهو أن الـداخـل في الأوزان الملفوظـة دون المكتوبة ,فكتبوا ما يدخل في الوزن على صورته كالتنوين على صورة النون والإشباع بعد الضـمة واواً والكسـرة ياءً, وأن الحكمة من مخالفة خط المصـحف للقياس هو أن هناك فائدة ذكرت في علم الرسم القرآني ,وهي أعظم الفوائد إجمالاً وهي حجب القرآن عن العدو كأهل الكتاب ,ومحاولة تحريفه ,وأن يكون طريق أخذه هو السماع من أفواه الرجال كما كان في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم).

فنجد أن الإمام الكوراني يذهب إلى ما ذهب إليه الزمخشـري الذي صـرح , وبأنها فواتح للسور ويذهب إلى أنها لقرع الاسماع, وجذبها إلى ما بعدها فهي لاستخلاص العجب من العرب؛ ليتفكروا في حقيقة امرها ,وهذا أن دل فأنه يدل على ســـعة علم واطلاع الكوراني –رحمه الله – .

المطلب الرابع

بيان ما يعد من الاحرف المقطعة آية وما لا يعد

أولاً: ما يعد من الاحرف المقطعةآ وما لا يعد آية

من الاحرف المقطعة ما هو اية ومنها لا يعد بأية كون الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه، فعد سلف الأمة (الم) اية في السور المفتتح بها (البقرة ، آل عمران، العنكبوت ، الروم، لقمان ، السجدة) .

وكذلك (المص) في سورة الاعراف تعد آية.

و(طسم) في سورتيها الشعراء والقصص تعد آية .

و(حم) في سورها (غافر ، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف) تعد آية .

و(حم عسق) في سورة تعد آية .

و (كهيعص) في سورة مريم تعد آية .

و(يس) تعد آية.

و(طه) تعد آية.

اما (المر) في سورة الرعد لم تعد آية.

و(الر) في سورة يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر لم تعد آية.

و(ص) و(ق) و(ن) ثلاثتها لم تعد آية وهذا في قول الكوفيين وغيرهم لا يسمي هذه آيات بل يقول فواتح السور، وقد عدو الكلمة آية كما عدوا (الرحمن) و(مدهامتان) آيتين[39].

ثانياً: الابعاد الدلالية للحرف المقطعة وآراء العلماء والمفسرين فيها

لقد تناولها المفسرون قديماً وحديثاً بالبحث وذكروا لبيان المراد منها عدة تفاسير، ويمكن اجمال الموقف العام من تفسير هذه الحروف في مذهبين:

المذهب الأول: مذهب التفويض.

انها من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله ولهذا قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه: له عز وجل في كل كتاب سر وسر الله في القرآن أوائل السور، وقال علي رضي الله عنه: إن لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي[40]. وسئل الشعبي عن هذه الحروف فقال: سر الله فلا تطلبوه[41]، وروى أبو ظبيان عن ابن عباس قال: عجزت العلماء عن إدراكها، وقال الحسين بن الفضل: هو من المتشابه[42]. وإلى هذا المعنى ذهب الشعبي وابو صالح وابن زيد[43]، وابو حيان

والالوسي وقد ذهب الشوكاني الى ذلك حيث جعل هذه الاحرف متشابه المتشابه، وغلط القول من قال فيه برأيه فقال: إن من تكلم في بيان معاني هذه الاحرف جازماً بأن ذلك هو ما أراده الله عز وجل ، فقد غلط اقبح الغلط وركب في فهمه ودعواه اعظم الشطط فإنه إن كان تفسيره لها بما فسرها به راجعاً الى لغة العرب وعلومها فهو كذب بحت، فإن العرب لم يتكلموا بشيء من ذلك، وإذا سمعه السامع منهم كان معدوداً عنده من الرطانة ولا ينافي ذلك انهم قد يقتصرون على حرف او حروف من الكلمة التي يريدون النطق بها ، فإنهم لم يفعلوا ذلك الا بعد أن تقدمه ما يدل عليه ويفيد معناه بحيث لا يلتبس على سامعه كمثل ما تقدم ذكره ومن هذا القبيل ما يقع منهم من الترخيم وأين هذه الفواتح الواقعة في أوائل السور من هذا وإذا تقرر لك أنه لا يمكن استفادة ما ادعوه من لغة العرب وعلومها لم يبق حينئذ إلا أحد امرين الأول التفسير بمحض الرأي الذي ورد النهي عنه والوعيد عليه وأهل العلم أحق الناس بتجنبه والصد عنه والتنكب عن طريقه وهم أتقى لله سبحانه من أن يجعلوا كتاب الله سبحانه ملعبة لهم يتلاعبون به ويضعون حماقات أنظارهم وخزعبلات أفكارهم عليه ، الثاني التفسير بتوقيف عن صاحب الشرع وهذا هو المهيع الواضح والسبيل القويم بل الجادة التي ما سواها مردوم والطريقة العامرة التي ما عداها معدوم فمن وجد شيئا من هذا فغير ملوم أن يقول بملء فيه ويتكلم بما وصل إليه علمه ومن لم يبلغه شيء من ذلك فليقل لا أدري أو الله أعلم بمراده فقد ثبت النهي عن طلب فهم المتشابه ومحاولة الوقوف على علمه مع كونه ألفاظا عربية وتراكيب مفهومة وقد جعل الله تتبع ذلك صنيع الذين في قلوبهم زيغ فكيف بما نحن بصدده فإنه ينبغي أن يقال فيه إنه متشابه المتشابه على فرض أن للفهم إليه سبيلا ولكلام العرب فيه مدخلا فكيف وهو خارج عن ذلك على كل التقدير[44] . قال القرطبي في تفسيره اختلف أهل التأويل في الحروف التي في أوائل السور فقال الشعبي و سفيان الثوري وجماعة من المحدثين: هي سر الله في القرآن ولله في كل كتاب من كتبه سر فهي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه ولا نحب أن نتكلم فيها ولكن نؤمن بها وتمد كما جاءت وروى هذا القول عن أبي بكر الصديق وعلي ابن أبي طالب قال وذكر صاحب بحر العلوم عن عمر وعثمان وابن مسعود أنهم قالوا الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر[45]، وقال

صاحب التفسير البسيط: لم نجد الحروف في القرآن إلا في أوائل السور ولا ندري ما أراد الله عز وجل، قال وقال جمع من العلماء كثير بل نحب أن نتلكم فيها ونلتمس الفوائد التي تحتها والمعاني التي تتخرج عليها واختلفوا في ذلك على أقوال عديدة فروى عن ابن عباس وعلي أيضا أن الحروف المقطعة في القرآن اسم الله الأعظم إلا أنا لا نعرف تأليفه منها وقال قطرب والفراء وغيرهما هي إشـــارة إلى حروف الهجاء أعلم الله بها العرب حين تحداهم بالقرآن أنه مؤتلف من حروف هي التي بناء كلامهم عليها ليكون عجزهم عنه أبلغ في الحجة عليهم إذ لم يخرج عن كلامهم،[46] وقال جماعة هي حروف دالة على أســـماء أخذت منها وحذفت بقيتها كقول ابن عباس وغيره الألف من الله واللام من جبريل والميم من محمد وذهب إلى هذا صـــاحب معاني القرآن فقال أذهب إلى أن كل حرف منها يؤدي عن معنى[47] ، وقد تكلمت العرب بالحروف المقطعة كقوله فقلت لها قفي فقالت قاف أي وقفت وفي الحديث (من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة) قال شقيق هو أن يقول في اقتل اق كما قال (صلى الله عليه وسلم) (كفى بالسيف شا) أي شافيا وفي نسخة شاهدا وقال زيد بن أسلم هي أسماء للسور [48].

الثاني: مذهب التأويل.

بتوقيف عن صاحب الشرع وهذا هو المهيع الواضح والسبيل القويم بل الجادة التي ما سواها مردوم والطريقة العامرة التي ما عداها معدوم فمن وجد شيئا من هذا فغير ملوم أن يقول بملء فيه ويتكلم بما وصل إليه علمه ومن لم يبلغه شيء من ذلك فليقل لا أدري أو الله أعلم بمراده فقد ثبت النهي عن طلب فهم المتشابه ومحاولة الوقوف على علمه مع كونه ألفاظا عربية وتراكيب مفهومة وقد جعل الله تتبع ذلك صنيع الذين في قلوبهم زيغ فكيف بما نحن بصدده فإنه ينبغي أن يقال فيه إنه متشابه المتشابه على فرض أن للفهم إليه سبيلا ولكلام العرب فيه مدخلا فكيف وهو خارج عن ذلك[49]. وقد نقل الامام الرازي رأي المتكلمين في ذلك وقال: "وقد انكر المتكلمين هذا القول وقالوا لا يجوز ان يرد في كتاب الله ملا يفهمه الخلق، لأن الله تعالى أمر بتدبره، والاستنباط منه وذلك لا يمكن إلا مع الإحاطة بمعناه؛ ولأنه كما جاز التعبد بما لا يعقل معناه في الأفعال، فلم لا يجوز في الاقوال بأن يأمرنا الله تارةً بأن نتكلم بما نقف على

معناه وتارة بما نقف على معناه ، ويكون القصـــد منه الانقياد والتســـليم[50]. وقال ابن فارس وكذا قال ابو العالية فى قوله (الم): أنها الدائرة من الحروف التسعة والعشرين فليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه عز وجل أو آلائه أو بلائه أو مدة أقوام أو آجالهم فالألف سنة واللام ثلاثون سنة والميم أربعون[51]، وهناك رواية عن ابن عباس يقول فيها في قوله تعالى الم أنا الله أعلم وفي المص أنا الله أفصل والر أنا الله أرى ونحوه من دلالة الحرف الواحد على الاسم

العام والصفة التامة[52]، وقال علي– رضي الله عنه–: "هذه أسماء مقطعة، إذا أخذ من كل حرف حرف لا يشبه صاحبه فجمعن كان اسماً من أسماء الرحمن إذا عرفوه ودعوا به كان الاسم الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب[53]. عن سعيد بن جبير، قال: قوله: "ألم"، قال: أنا الله أعلم[54]. ويروى عن ابن عباس ثلاثةُ أوجه في (الم) وما أشبهها، فوجه منها أنه قال: أقسم اللَّهُ بهذه الحروف أن هذا الكتاب الَّذِي أنزل على محمد – صلى الله عليه وسلم – هو الكتاب الذي عنده، عزَّ وجلَّ لا شك فيه،

والقول الثاني عنه أن: "(الر)، (وحم)، و (نون)، اسم للرحمن عزَّ وجلَّ"[55]، وقال الباقلاني: "فأمَّا قوله: (الم ، (الر، (حم) ، (عسق،) (كهيعص)،ونحوه من الحروف المقطعة في أوائل السور، فقد اختلفَ الناسُ في تأويلها، فقال بعضهم: إنها من المتشابه الذي لا يعْلمُ تأويلَه إلا اللهُ سبحانه، وهذا باطل بما قدمناه من قبل، ومن قال إن معناه معروف عند أهل العلم في ذلك أقاويل.

1– فقال بعضهم: هي أسماءُ السُور وبمثابة الأسماء الأعلام الموضوعة للأشخاص.وهذا قول أكثر العلماء وعليه إطباق الأكثر ,والذي ذهب إليه الإمام الكوراني :" هي حروف مقطعة على نمط التعديد في أوائل السور المسرودة إيقاضاً لم ن تحدى بالقرآن ,وذلك أن كلام العرب مؤلف من هذه الحروف كأنه (قيل هذه الحروف) مواد كلامهم في الأشعار والطب والمحاورات ,فأن لم يكن ماأتى به محمد (صلى الله عليه وسلم) من عند الله فهلا تأتون بمثله ولو كان بمقدار ثلاث آيات ."[56]وهو يوافق من سبقه فقد ذكر آراء العلماء في الحروف المقطعة كما فعل صاحب تفسير جامع البيان[57] والهداية إلى بلوغ النهاية [58],ثم رجح ما ذهب إليه صاحب أنوار التنزيل[59] وصاحب الكشاف [60].

2- وقال آخرون: إنها أقسام أقسم الله بها لأجلِ تضمنها لأجل ما سنَصِفُه بعد ذكر الخلاف. وهذا قول علي وابن عباس وعكرمة _رضي الله عنهم – :"أنه قسم أقسم الله به" [61].وروت فاطمة بنت علي عن علي –رضـــي الله عنه – أنه كان يقول :"كان علي يقول: يا (كهيعص) : اغفر لي."[62],

3–وقال آخرون: هي حروف مأخوذة من أسماء الله تعالى وصفاته، وكل حرفِ منها كناية عن اسـمِ هو منه.,وهذا قول آخر لأبن عباس –رضـي الله عنه –:" {الم} يقول ألف الله لام جبريل ميم محمد ويقال ألف آلاؤه لام لطفه ميم ملكه ويقال ألف ابتداء اسمه الله لام ابتداء اسمه لطيف ميم ابتداء اسمه مجيد ويقال أنا الله"[63].

4- وقال بعضُ من تكلم في هذا الباب: هذه الحروفُ كناية عن حســابٍ كحســاب الجُمَّل، وأن كل حرفِ منها لقدرٍ من عددِ سنيَّ بقاءِ أمةِ محمدٍ صلى الله عليه.

5- وقال آخرون: معنى التكلم بها وجعلها في أوائل السور، أن قومَ الرسول – صلى الله عليه وسلم – كانوا يلغون في القرآن ولا يسمعون له ويصدون عن سماعه وفهمه قصـدًا للطعن فيه والصَّـدف عنه، فأرادَ الله أن يبدأهم بهذه الحروف المقطعة، ليفرغوا لذلك ويصـغُوا إليه ويستكثروه ويطمَعوا في أن يقول بعضُـهم لبعضٍ اسمعوا ما يقولُه ويهذي به، وإذا نصتوا له أقبلَ عليهم بالقرآن ووالى حكمَ الكلام وفصيحَ الخطاب بعدَ ما صـــرفَهم بالحروف المقطعة عن اللغو والإعراض[64] .وذكر الإمام الكوراني هذا قائلاً:" وقيل كانت العرب في التلفظ بمســميات الحروف الواقعة في مباني الكلمات متسـاوية الأقدام ,وأما التلفظ بحروف الهجاء على نمط التعديد (فكان)مخصـوصـاً بمن قرأ وخط وخالط الكتاب ,قال تعالى :﴿ وَمَا كُنتَ تَتلُواْ مِن قَبلِهِۦ مِن كِتَٰب وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذا لَّٱرتَابَ ٱلمُبطِلُونَ ﴾[65]فكان تصدير السور بها؛ ليكون أول ما يقرع الأسـماع مسـتقلاً بنوع إغراب تقدمة للإعجاز وطليعة له هذا وقد رُوعي في وقوعها على الوجه الواقع في أوائل السور من ذكر الحروف المخصوصة دون الجميع أو ما عداها ,وما لوحظ من ذلك مما يتعلق بمخارج الحروف وصـــفاتها ما يدهش الفطن المتبحر "[66]

وقد ذهب الإمام الكوراني مذهب التأويل القائل بأن الحروف المقطعة أنها أســماء لسور القرآن الكريم وهو مذهب أكثر المفسرين ,قائلاً:"﴿كٓهيعٓصٓ ﴾ اسم السورة ,أو

حروف التهجي ؛إيقاضـــاً وتفريعاً"[67] ,"وأنها إذا كانت على نمط التعديد ,أو قســـماً محذوف الجواب ,فالوقف عليها تام لاستقلالها من شرط استقلال التام ما بعده أيضاً يلزمه أن لا يكون الوقف على أواخر السور تاماً"[68].

ومع ترجيح الإمام الكوراني لمذهب الــتأويل وقوله بأنها أسماء سور, ألا أن هذا لا يمنع من أن تكون الحروف المقطعة من المتشابه الذي أستأثره الله بعلمه ,والله أعلم .

وترى الباحثة أن ما ذهب إليه الإمام الكوراني من أن الحروف المقطعة أسماء للسور هو الراجح ؛وذلك لكونه قول أكثر أهل الأثر و التفســـير ,وهو قول ســـيدنا علي وترجمان القرآن ابن عباس –رضـــي الله عنهما– ويؤيد ذلك ما ورد في الحديث الصحيح عن أبي هريرة –رضي الله عنه–قال :"كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صـــلاة الفجر الم تنزيل الســـجدة، وهل أتى على الإنســـان حين من الدهر"[69].

المطلب الرابع

إعراب الأحرف المقطعة

لقد اختلف العلماء في إعرابها حسـبما اختلفت اقوالهم فيها ، فأختلفت آراء العلماء في إعرابها على رأيين.

الرأي الاول: ليس لها محل من الاعراب وهي بمنزلة حروف التهجي فهي محكية، اي: حروف مقطعة لا محل لها من الاعراب

الرأي الثاني: لها محل من الاعراب فمن قال إنه اسماء للسور فموضوعها عنده الرفع على انها عنده خبر ابتداء مضـمر، اي: هذه (الم) أو (طسـم) كما تقول هذه سـورة البقرة، او تكون رفعاً على الابتداء والخبر ذلك، كما تقول زيد ذلك الرجل، وقال ابن كيسـان في موضـع نصـب كما تقول: إقرأ (طسـم) ، أو عليك (طسـم) ، وقيل: في موضـع خفض بالقسم لقول ابن عباس: إنها أقسـام أقسم الله بها ،أما الزمخشري فقد قسم هذه الحروف على ضربين:

أحدهما: ما لا يتأتى فيه إعراب نحو (كهيعص، المر)

ثانيهما: ما يتأتى فيه الاعراب، وهو إما أن يكون اسماً فرداً (ص، ق ن) ، أو أسماء عدة مجموعها على زنة مفرد كـ (حم، طس، يس) ، فانها موازية لقابيل وهابيل، كذلك

(طسم) يتأتى فيها أن تفتح نونها وتصير ميماً مضمومة إلى (طس) فيجعلا اسماً واحداً كدار بجرد فالنوع الاول محكي ليس إلا وأما النوع الثاني فسائغ فيه الامران الاعراب والحكاية[70]، كقوله:

يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ ... فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

فأعرب حاميم ومنعها الصرف، وهكذا كل ما أعرب من أخواتها لاجتماع سبب منع الصرف فيها، وهما: العلمية، والتأنيث. والحكاية أن تجيء بالقول بعد نقله على استبقاء صورته الأولى[71]. وهذا تفق مع ما أورده الإمام الكوراني في تفسيره غاية الأماني بقوله :" وهي في أوائل السور أعلام منقولة لها نص عليه سيبويه وهي على نوعين : نوع لا يتأتى فيه إلا الحكاية نحو آلم و كهيعص ,وآخر يتأتى فيه الأعراب والحكاية , وهذا إما أن يكون اسماً فرداً كصاد وقاف ونون ,أو عدة أسماء على زنة المفرد كحم فأنها على وزن قابيل وكذا طسين ميم , لو فتح النون وضم إليه الميم كان دارا بجرد[72] , والحكاية و الحكاية لخفته ولأنبائه عن الأصل المنقول منه أكثر

وقد أعرب العبسي[73] في قوله :

يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

وقيل: لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا بأنها من المتشابه الذي أستأثره الله بعلمه[74]، وقيل لا اعراب للأحرف الموجودة في فواتح السور، وقيل: حروف مقطعة لا محل لها من الإعراب أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه ويذكر الحروف المقطعة[75].

وقال مجاهد هي اسماء وقال الحسن وعكرمة: هي قسم[76]، قال الفراء: الهجاء موقوف فِي كل القرآن، وليس بجزم يسمّى جزما، إنما هُوَ كلام جزمه نية الوقوف على كل حرف منه فافعل ذلك بجميع الهجاء فيما قل أو كثر. وإنما قرأت القراءُ «آلم اللَّهُ» في «آل عِمْرانَ» ففتحوا الميم لأن الميم كانت مجزومة لنية الوقفة عليها، وإذا كان الحرف ينوى به الوقوف نوى بما بعده الاستئناف، فكانت القراءة «ال م الله» فتركت العرب همزة الألف من «الله» فصارت فتحتها في الميم لسكونها، ولو كانت الميم جزما مستحِقّا للجزم لكسرت، كما في «قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ» . وقد قرأها رجل من النحويين، – وهو أبو جعفر الرؤاسي وكان رجلا صالحا– «آلم أَلله» بقطع الألف، والقراءة بطرح الهمزة. قال الفراء: وبلغني عن عاصم أنه قرأ بقطع الألف.. وإذا كان

الهجاء أوّل سورة فكان حرفا واحدا مثل قوله «ص» و «ن» و «ق» كان فيه وجهان في العربية إن نويت به الهجاء تركته جزمًا وكتبته حرفًا واحدا، وإن جعلته اسما للسورة أو في مذهب قَسَم كتبته على هجائه «نون» و «صاد» و «قاف» وكسرت الدال من صاد، والفاء من قاف، ونصبت النون الآخرة من «نون» فقلت: «نون والقلم» و «صاد والقرآن» و «قاف» لأنه قد صار كأنه أداة كما قالوا رجلان، فخفضوا النون من رجلان لأن قبلها ألفًا، ونصبوا النون في «المسلمون والمسلمين» لأن قبلها ياء و واوا. وكذلك فافعل ب «يس وَالْقُرْآنِ» فتنصب النون من «يس» وتجزمها. وكذلك «حم» و «طس» ولا يجوز ذلك فيما زاد على هذه الأحرف مثل «طا سين ميم» لأنها لا تشبه الأسماء[77].

ويتفق الإمام الكوراني مع علماء النحو في اعراب الحروف المقطعة بقوله :"وهي على نوعين :نوع لا يتأتى فيه إلا الحكاية نحو آلم كهيعص ,وآخر يتأتى فيه الإعراب والحكاية ,وهذا إما أن يكون أسماً فرداً كصاد وقاف ونون ,أو عدة أسماء على زنة المفرد كحم و يسّ فأنها على وزن قابيل وكذا طسين ميم ,لو فتح النون وضم إليه الميم كان مثل دارا بجرد[78],والحكاية لخفته ولأنبائه عن الأصل المنقول منه أكثر ,وقد أعرب العبسي[79] في قوله :

يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم [80]

ومنعه الصرف للعلمية والتأنيث ,والحكاية نقل القول محفوظاً صورته الأولى ,كقولك:﴿ ٱلحَمدُ لِلَّهِ ﴾ و ﴿سُورَةٌ أَنزَلنَٰهَا ﴾ ... وفي الإتيان بها محكية إشارة إلى أن مسمياتها وهي السورة مركبة من مدولاتها ,ففيه نوع إيقاظ , ولذلك سُمي رجل بها لم تصح الحكاية لفوات الإشارة المذكورة .[81] وقد نهج الإمام الكوراني منهج صاحب الكشاف من المفسرين ,و يتفق مع سيبويه في أعراب الحروف المقطعة [82].

الخاتمة

الحمد لله ,والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه , ونحمد الله الذي أنعم علينا ووفقنا لهذا , ففي نهاية هذا البحث أذكر أهم ما توصلت إليه .

أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال البحث.

1-الحروف المقطعة هي من حروف الهجاء , ذكرها الله عز وجل في مطلع بعض السور وذلك في تسع وعشرين سورة ,وتتكون من حرف أو أثنين أو أكثر ينطق كل حرف بمفرده .

2-كل سورة أفتتحت بهذه الحروف ابتدأت بالكلام بعد هذه الحروف بالكلام عن القرآن أو الكتاب , أو ذكر في السورة الانتصار للقرآن الكريم وبيان أعجازه .

3-أختلف المفسرون وعلماء العربية حول الحروف المقطعة ,وأعربها .

1- توصلت في هذا البحث إلى أن رأي المام الكوراني –رحمه الله –أن الحروف المقطعة هي أسماء للسور كما في سورة القلم التي أسماها بسورة "ن" ,وإنها إيقاضا لمن تحدى القرآن ,فقد وافق مذهب التأويل .

2- سهولة عباراته ,ودقة ألفاظه ,في عرض المسائل المتعلقة بهذا المبحث ,مبتعداً عن الاستطراد ,سالكاً مسلك العلماء الأجلاء في هذا الصدد .

3-يستشهد بالقرآن الكريم والسنة النبوية ,وأقوال الصحابة والتابعين في ترجيحاته لبيان مراد الله تعالى ,مما يظهر القيمة العلمية لتفسيره "غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني." ,فقد أستشهد بقولي سيدنا علي وابن عباس-رضي الله عنهما- في ترجيحه للرأي القائل بأنها أسماء سور.

4-يعد تفسير "غاية الأماني" من التفاسير المختصرة ,لا يسهب مؤلفه في سرد الأقوال ولا ذكر النصوص ولا تعداد الأوجه.

6-يتفق الإمام الكوراني مع من سبقه من المفسرين كالزمخشري .

7-نجد أن الإمام الكوراني موسوعة علمية, إذ يهتم بالمسائل النحوية التي تعد من الضروريات علم التفسير ,إذ نجده يتفق مع علماء النحو في أعراب الحروف المقطعة وبيان أنواعها.

مصادر والمراجع

-القرآن الكريم

1-الإتقان في علوم القرآن ,لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى سنة: 911هـ):محمد أبو الفضل إبراهيم ,الهيئة المصرية العامة .للكتاب,الطبعة:1394هـ/ 1974 م.

2-أحكام القرآن :لأحمد بن علي أبي بكر الجصاص الحنفي ,(المتوفى سنة:370هـ),تح: عبد السلام محمد علي شاهين,: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ,الطبعة: الأولى، 1415 هـ/1994 م.

3-أخبار النحويين البصريين: الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (المتوفى: 368هـ), تح: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي – المدرسين بالأزهر الشريف: مصطفى البابي الحلبي, الطبعة: 1373 هـ - 1966 م.

4-أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ),تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان,: دار الإصلاح – الدمام ,الطبعة: الثانية، 1412 هـ - 1992 م.

5-الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ),تح: علي محمد البجاوي :دار الجيل، بيروت, الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.

6-أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ),تح :علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود, دار الكتب العلمية, الطبعة :الاولى :1415هـ-1994م.

7-الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: 1403هـ),مكتبة السنة, الطبعة: الرابعة.

8-الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852 هـ),دار الجيل – بيروت, الطبعة: الأولى، 1412,تح: علي محمد البجاوي.

9-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)الناشر :دار الكتاب العربي –بيروت ,الطبعة الثالثة –1407هـ..

10-إصلاح المنطق: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: 244هـ),تح: محمد مرعب, دار إحياء التراث العربي, الطبعة: الأولى 1423 هـ , 2002 م.

11-الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ),دار العلم للملايين, الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م.

12-إنباء الغمر بأبناء العمر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ),تح: د حسن حبشي ,المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر,1389هـ، 1969م.

13- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن,محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي .

14-الجواهر الحسان في تفسير القرآن ,المؤلف :أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى :875هـ), المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود

الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة :الاولى –1418هـ.

15-المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ) تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1، (1421 هـ – 2000 م).

16-تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (المتوفى: 442هـ),تح: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو., هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة,ط:2,(1412هـ – 1992م).

17-تفسير التستري المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: 283هـ), جمعها: أبو بكر محمد البلدي, المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – الطبعة: الاولى – 1423هـ.

18-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر : دار الفكر – بيروت.

19-علل النحو: محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (المتوفى: 381هـ).

تح: محمود جاسم محمد الدرويش ,مكتبة الرشد – الرياض / السعودية,ط:1,(1420. هـ – 1999م):142

20-غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني حمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (المتوفى: 893هـ) دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه).

الناشر: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية – تركيا, عام النشر: 1428 هـ – 2007 م

21-مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: 741هـ),تح: محمد ناصر الدين الألباني ,المكتب الإسلامي – بيروت,ط:3(1985م).

22-النكت والعيون المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي, (المتوفى:450هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ,النشر :دار الكتب العلمية-بيروت -لبنان .

23-الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه

المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ), المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي .

الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

24-شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»: محمد بن محمد حسن شُرَّاب ,مؤسسة الرسالة، بيروت ،(1427 هـ- 2007 م).

25-مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ),تح: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع, دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا,ط:1,(1402 هـ - 1984م)

26-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربي المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: دار العلم للملايين – بيروت .

الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.

27–لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر – (بيروت الطبعة: الثالثة – 1414 هـ..

28–تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)

المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

الطبعة: الأولى، 2001م

29–طبقات النحويين واللغويين: محمد بن الحســـن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: 379هـــ),تح: محمد أبو الفضل إبراهيم,ط:2, دار المعارف:127 .

30––تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسـعر التنوخي المعري (المتوفى: 442هـــــ),تح: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو., هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة,ط:2,(1412هـــ – 1992م.)

31–الكامل في التاريخ : أبو الحســـن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ),تح: عمر عبد الســلام تدمري, دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان,ط:1,(1417هـــــ / 1997م).

32–إعراب القرآن, أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى :338هـ), وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم, الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت, الطبعة: الأولى، 1421 هـ الطبعة: الأولى، 1421 هـ

[1] سورة الحجر الآية :9

[2] سورة الكهف ,الآية :109.

[3] سورة الحج ,الآية :11.

[4] الصحاح تاج اللغة: للجوهري :1342/4.

[5] ينظر: تهذيب اللغة :للهروي :10/5.

[6] ينظر :علل النحو: محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (المتوفى: 381هـ),
تح: محمود جاسم محمد الدرويش ,مكتبة الرشد – الرياض / السعودية,ط:1,(1420 هـ – 1999م):142.

[7] المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ) تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1، (1421 هـ – 2000 م):159/1، مادة (قطع)، و لسان العرب: ابن منظور ، دار صادر – بيروت، ط:3–(1414 هـ):276/8.

[8] البرهان في علوم القرآن : للزركشي: 165/1.

[9] غاية الأماني :للإمام الكوراني :147/1–148.

[10] يدل على تداول الشيء, والمواظبة عليه .ينظر :معجم مقاييس اللغة: لابن فارس:184/4.

[11] الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي ,أبو عبد الرحمن البصري اللغوي ,أول من وضع العروض ,وسيد أهل الأدب ,من مؤلفاته العين ,وهو أول كتاب ألف في اللغة ,ومعاني الحروف ,توفي سنة(170هـ), أخبار النحويين البصريين: الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (المتوفى: 368هـ),تح: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي – المدرسين بالأزهر الشريف ,مصطفى البابي الحلبي ,ط:(1373 هـ – 1966 م) :31 ,الأعلام :للزركلي :314/2.

[12] حديث أخرجه الترمذي في سننه :175/5,ح:2910,وقال الترمذي:" هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه سمعت قتيبة يقول بلغني أن محمد بن كعب القرظي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد بن كعب يكنى أبا حمزة." , الألباني : صحيح , مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: 741هـ),تح: محمد ناصر الدين الألباني ,المكتب الإسلامي – بيروت,ط:3(1985م):659/1,ح: 2137.

[13] دراسات في علوم القرآن: محمد بكر إسماعيل :25/1.

[14] البقرة: الآيتان: 1–٢.

[15] سورة آل عمران: الآية:١ – ٣.

[16] سورة الأعراف: الآية:١ – ٢.

[17] سورة يونس: الآية: ١.

[18] سورة الرعد: الآية: ١.

[19] سورة مريم: الآية: 1– 2.

[20] سورة طه: الآية: ١ – ٢.

[21] سورة الشعراء: الآية: ١ – ٢.

[22] سورة النمل: الآية: ١ – ٢.

[23] سورة القصص: الآية: ١ – ٢.

[24] سورة العنكبوت: الآية: ١ – ٢.

[25] سورة الروم: الآية: ١ – ٢.

[26] سورة لقمان: الآية: ١ – ٢.

[27] سورة السجدة: الآية: 1 – 2.

[28] سورة ص: الآية: ١.

[29] سورة غافر: الآية: ١ – ٢.

[30] سورة فصلت: الآية: ١ – ٢.

[31] سورة الزخرف: الآية: ١ – ٢.

[32] سورة الجاثية: الآية: ١ – ٢.

[33] سورة ق: الآية: ١.

[34] سورة القلم: الآية: ١.

[35]الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: للزمخشري:27/1.

[36] البرهان في علوم القرآن :الزركشي:431/1.

[37] درستويه :عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه بن المزبان ,أبو محمد الفارسي النحوي, قرأ على جماعة من العلماء منهم المبرّد ,وله تصانيف منها :الإرشاد في النحو ,والمذكر والمؤنث ,توفي في بغداد سنة(347هـ). طبقات النحويين واللغويين: محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: 379هـ),تح: محمد أبو الفضل إبراهيم,ط:2, دار المعارف:127 , تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (المتوفى: 442هـ),تح: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو., هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة,ط:2,(1412هـ – 1992م):46.

[38] كتاب الكتاب المتمم في الخط والهجاء لدستوريه :16.

[39] الكشاف : الزمخشري:73/1، والبرهان في علوم القرآن :الزركشي: 171/1، و تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا: بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب,(1990 م):149/2.

[40] مفاتيح الغيب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 3 ,(1420 هـ):250/2.

[41] مفاتيح الغيب : الرازي: 250/2، و اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط:1،(1419 هـ –1998م):253/1، و غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: 850هـ)، تح: الشيخ زكريا عميرات: دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1 (1416 هـ):130/1.

[42] المصدر نفسه: 250/2.

[43] ينظر: زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط:1(1422 هـ):25/1.

[44] ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر : دار الفكر – بيروت:31/1.

[45] ينظر: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط:(1423 هـ/ 2003 م):154/1.

[46]التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي(المتوفى: 468هـ)،تح: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيق: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط: 1 (1430 هـ):393/12. وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني:29/1.

[47]معاني القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: 338هـ)، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المرمة، ط: (1409 هـ): 74/1.

[48] ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر : دار الفكر – بيروت:29/1.

[49] فتح القدير: الشوكاني:31/1.

[50] ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي: 173/1.

[51] تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: 150هـ، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء ، التراث – بيروت ,ط: 1, (1423 هـ):209/5، و الإتقان في علوم القرآن :للسيوطي: 30/3، و الدر المنثور: للسيوطي:59/1.

[52] ينظر: تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: 283هـ) ، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1 , 1423 هـ: 25/1، دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: 471هـ) تح القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، تح القسم الثاني: محمد أديب شكور أمري: دار الفكر – عمان، الأردن، ط: 1، (1430 هـ – 2009 م):29/1، و القطع والائتناف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، تح: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم، الكتب – المملكة العربية السعودية، ط:1,(1413 هـ – 1992 م):31/1.

[53] تفسير التستري: ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري:25/1.

[54] جامع البيان في تأويل القرآن: للطبري: 208/1.

[55] معاني القرآن وإعرابه: للزجاج: 56/1.

[56]غاية الأماني :الإمام الكوراني :156/1-157.

[57] جامع البيان :للطبري :106/1.

[58] الهداية إلى بلوغ النهاية :لمكي بن أبي طالب :119/1.

[59] أنوار التنزيل:للبيضاوي:33/1.

[60] الكشاف :للزمخشري :19/1.

[61] النكت والعيون :للماوردي :64/1.

[62] جامع البيان :للطبري :141/18.

[63] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما–:3.

[64] ينظر: الانتصار للقرآن: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: 403هـ)تح: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت،ط:1,(1422 هـ – 2001 م):782/2، و الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ) ، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط:1 ,(1422هـ – 2002 م):136/1، و البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط: (1420 هـ):58/1

[65] سورة العنكبوت, الآية :48.

[66] غاية الأماني :للإمام الكوراني :158/1.

[67]المصدر نفسه:641/4.

[68] المصدر نفسه :160/1.

[69]حديث أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب الجمعة ,باب (ما يقرأ في صلاة فجر يوم الجمعة),5/2,ح:891.

[70] ينظر: إعراب القُرْآن: للنحاس: 127/1 .

[71] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري: 22/1.

[72] دارابجرد بعد الألف الثانية باء موحدة ثم جيم ثم راء ودال مهملة ولاية بفارس ينسب إليها كثير من العلماء منهم أبو علي الحسن بن محمد بن يوسف الدارابجردي الخطيب , معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626 هـ), دار صادر، بيروت,ط:2,(1995م),419/2.

[73] شريح بن أوفى العبسي ممن سار إلى عثمان , ورضي بمن سار إليه , وكان على ميسرة جيش الخوارج وقتله قيس بن معاوية . الكامل في التاريخ : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ),تح: عمر عبد السلام تدمري, دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان,ط:1,(1417هـ / 1997م):694/2

[74] ينظر: البرهان في علوم القرآن: للزركشي: 302/1.و الاتقان في علوم القران: السيوطي: 309/2.

[75] ينظر: إعراب القرآن الكريم: أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم: دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ط:1 ,(1425 هـ):78/2.

[76] ينظر: اعراب القران : النحاس:139/2.

[77]معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: 207هـ) ، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي،: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،ط:1:10/1.

[78] دارا بجرد: مدينة بفارس لها عمل واسع يسمى ذلك العمل بجملته كورة دارا بجرد ،وينسب إليها كثير من العلماء .ينظر :معجم البلدان :الحموي:37/1.

[79] شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر العبسي الكوفي كان في المسيرين الذين سيرهم عثمان بن عفان في خلافته من الكوفة إلى دمشق، ثم إن شريح بن أوفى خرج على علي بن أبي طالب عليه السلام وأنكر تحكيمه الحكمين، فقتل بالنهروان .ينظر : مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ),تح: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع, دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا,ط:1,(1402 هـ – 1984م):292/10.

[80] هذا البيت، من أربعة أبيات، تنسب إلى ستة شعراء: كعب بن حدير النقدي و المكعبر الأسدي، والمكعبر الضبي, وشريح بن أوفى العنسي، وعصام بن المقشعر العبسي، والأشعث بن قيس الكندي. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»: محمد بن محمد حسن شُرَّاب,مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان،(1427 هـ– 2007 م):163/3.

[81] غاية الأماني :للإمام الكوراني :147/1–148–149.

[82] الكشاف: للزمخشري :21/1–22.